

"ورقة خلفية"
لهيئة الأمم المتحدة للمرأة

النوع الاجتماعي ودور المرأة في عملية السلام في كولومبيا



أعدت هذه الورقة لدراسة الأمم المتحدة العالمية حول تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 (2000) لمدة 15 عاماً

4 مارس/آذار 2016
د. فرجينيا م. بوفير

"ورقة خلفية"
لهيئة الأمم المتحدة للمرأة

النوع الاجتماعي ودور المرأة في عملية السلام في كولومبيا



د. فرجينيا م. بوفير، مستشارة أولى في عمليات السلام بمعهد الولايات المتحدة للسلام

مستخلص

لم تتحقق بعد الوعود والرؤى التي نص عليها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325، والقرارات اللاحقة له، والوثائق التي تحدّد موقف الأمم المتحدة وتعترف بالعلاقة بين المساواة بين الجنسين ومشاركة المرأة في جميع جوانب عمليات السلام وبناء السلام من جهة، والسلام والأمن الدوليين من جهة أخرى. بيد أن تلك القرارات مهذّت الطريق أمام حركة كسب التأييد، والتي حققت بعض النجاحات في سياقات معينة، بما فيها كولومبيا.

وشبه الرسمية، وغير الرسمية التي لعبتها المرأة في محادثات السلام التي أطلقت في وقت متأخر من عام 2012 بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية ("فارك")- (EP) وحولها وخارجها. كما تؤكد هذه الورقة على طبيعة النوع الاجتماعي الأساسية لكلّ من الحرب والسلام، وتقيم الأدوار والأيدولوجيات المتحوّلة للنوع الاجتماعي، وكيف تتقاطع مع عملية السلام والتحوّلات في فترة ما بعد التوصل إلى اتفاق، وخاصةً فيما يتعلق بقضايا العدالة الانتقالية. وأخيراً، تقترح الورقة أن أخذ ديناميات النوع الاجتماعي في الاعتبار بشكل أكبر، وزيادة مشاركة المرأة في عملية السلام وجميع اللجان والهيئات التي أنشئت لتنفيذ اتفاقيات السلام، من شأنه أن يُعِدّ كولومبيا بشكل أفضل لمعالجة التحديات المقبلة، ممّا يساعد على ضمان تحقيق سلام أكثر استدامةً.

تقدم هذه الورقة لمحةً عامةً عن الصراع الداخلي المسلح في كولومبيا وعملية السلام الجارية حالياً لتحويله، وذلك من خلال البحث المكتبي، واستعراض الأدبيات، والمقابلات الشخصية.¹ تبدأ الورقة بلوحة تاريخية عن الصراع، ومن ثم تبحث في بعض أبعاد النوع الاجتماعي له. وتحلّل الورقة التأثير المتباين للصراع الداخلي المسلح على حياة النساء والرجال، والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والمخنثين (LGBTI)، والفتيان والفتيات والمراهقين، وكذلك على التقاطعات بين المكونات المتعددة للهوية، بما في ذلك النوع الاجتماعي، والطبقة، والعمر، والعرق، والمنطقة. تنتقل الورقة بعد ذلك إلى عملية السلام، حيث تسلط الضوء على دور المرأة في تمهيد الطريق لإيجاد حل سياسي للصراع الداخلي المسلح في كولومبيا. كما تنظر في الأدوار الرسمية،

مقدمة حول الصراع

عندما بدأت محادثات السلام في عام 2012 بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية ("فارك"-EP)، كان الصراع الداخلي المسلح الذي امتد لنصف قرن قد أدى إلى مقتل أكثر من 220,000 شخص، وكان أكثر من 80% منهم من المدنيين. خلال الفترة ما بين عامي 1958 و2012، تم تهجير خمسة ملايين كولومبي قسراً من 6.6 مليون هكتار من الأراضي – وهي مساحة تعادل مساحة سويسرا تقريباً – ضمن ما كان في الواقع إصلاحاً ضد الزراعة وأدى إلى تركّز نصف أراضي كولومبيا في أيدي 1% فقط من سكانها.² بحلول عام 2015، بلغ عدد النازحين داخلياً المسجلين لدى الحكومة الكولومبية 5.859 مليون نسمة، ممّا يجعل كولومبيا تضم أكبر عدد من النازحين في العالم بعد سوريا،³ وتشكّل النساء حوالي 58% من هؤلاء النازحين.⁴

لا تزال ثلاث جماعات للمتمردين تحمل السلاح،⁸ وتضم هذه الجماعات القوات المسلحة الثورية ("فارك"-EP) التي تتكون من الفلاحين بدرجة كبيرة (ويُعتقد أن عدد مقاتليها بلغ في ذروة نشاطها 18,000 عنصراً بينما توفر لديها حوالي نصف هذا العدد في عام 2015)؛ وجيش التحرير الوطني (ELN) الذي تأتي عناصره من مناطق أكثر تحضرًا، ويستوحي فكر التحرير (يُعتقد أنه يتألف حالياً من حوالي 1,500 مقاتل بعد انخفاض العدد من أعلى مستوى له والذي بلغ حوالي 5,000 مقاتل)؛ وبضع مئات من المنشقين الذين رفضوا التسريح عندما وقّع الجيش الشعبي للتحرير (EPL) اتفاق سلام في عام 1991، حيث يعملون في المقام الأول في منطقة كاتاتومبو بمقاطعة نورتي دي سانتاندر. ويُعتقد أن النساء يشكلن 40% من القوات المسلحة الثورية، وما بين ربع وثلاث جيش التحرير الوطني.⁹

ضمت الأطراف المسلحة الأخرى في الصراع الداخلي المسلح في كولومبيا قوات إقليمية شبه عسكرية توحدت على المستوى الوطني في عام 1997 تحت اسم "قوات الدفاع الذاتي المتحدة في كولومبيا" (AUC). عملت هذه القوات بدعوى الدفاع عن ملاك الأراضي، ولكن أيضاً كقوة لمكافحة جماعات المتمردين المسلحة، حيث كانت تعمل يداً بيد مع الجيش الكولومبي.¹⁰ استخدم أعضاء هذا التحالف من القوات شبه العسكرية استراتيجيات "الحرب القذرة" مثل الإخفاء، والقتل، والتهديد بالقتل، والعنف الجنسي، والتطهير الاجتماعي لتخويف قادة الحركة الاجتماعية، والمجتمعات الأفرو-كولومبية، والمجتمعات الأصلية، والصحفيين، والمدافعين عن حقوق الإنسان، ولإجهاض المعارضة السياسية.¹¹ كانت هذه الجماعات المسلحة تُموّل وتُدعم بالسلاح بشكل كبير من قِبل تجّار المخدرات، وملاك الأراضي المحليين، وأصحاب مزارع

لقد تفاوتت حدة الصراع الدائر في كولومبيا حسب الزمان والمكان. بدأت القضية في عام 1948 على شكل نزاع حزبي ما لبث أن تفجّر عنه صراع عنيف استمر لعقود من الزمان، وتم حلّه عبر اتفاق بين الحزب الليبرالي وحزب المحافظين لإنشاء الجبهة الوطنية، مما مكن الطرفين من تقاسم واحتكار السلطة السياسية وقطع الطريق أمام حركة وليدة للتغيير الاجتماعي. وبينما خفّت حدة الصراع الحزبي على المدى القصير، أدت الفوارق الشاسعة في حيازة الأراضي وتوزيع الثروات والموارد، والتي تزامنت مع التهميش السياسي والاقتصادي والاجتماعي لقطاعات واسعة من السكان، وخاصة الفلاحين في المناطق الريفية، إلى ظهور موجة عارمة من المقاومة السلمية المنظّمة من خلال حركات زراعية قوية: مثل الرابطة الوطنية للفلاحين من أصحاب الحيازات الصغيرة (ANUC) ورابطة النساء الكولومبيات من الفلاحين والسكان الأصليين والأصل الأفريقي (ANMUCIC)، فضلاً عن ظهور نحو 13 حركة تمرّد مسلحة.⁵

بحلول التسعينيات، قامت خمس من جماعات التمرد المسلح في كولومبيا - هي M-19، والجيش الشعبي للتحرير (EPL)، وحزب العمال الثوري (PRT)، وحركة كوينتين ليم المسلحة (MAQL)، وتيار التجديد الاشتراكي (CRS) وهو فصيل من جيش التحرير الوطني (ELN) بتوقيع اتفاقيات سلام مع الحكومة الكولومبية. وبلغ عدد النساء 1,183 (24.2%) من أصل 4,885 مقاتل سابق تم تسريحهم من هذه الجماعات،⁶ حيث بلغ عدد اللواتي تم تسريحهن من هذه الجماعات حوالي سدس جماعة CRS، وربع جماعة EPL، وما يقرب من ثلث جماعة M-19، رغم أنه كثيراً ما كان يتم حذف النساء من قوائم المسرّحين، وخاصة إذا كنّ جزءاً من الميليشيات السياسية ولم يسلّمن السلاح.⁷

الماشية، وشركات التعدين والطاقة والسياسيين. كانت ولا تزال العلاقات بين الجماعات شبه العسكرية، والاتجار بالمخدرات، والدولة في كولومبيا متشابكة ومهمة.

في عهد الرئيس الفارو أوريبي بين عامي 2003 و2006، قامت قوات الدفاع الذاتي المتحدة بتسريح حوالي 32,000 عضو من أعضائها، كان حوالي 10% منهم من النساء.¹² أدى تسريح القوات شبه العسكرية بدوره إلى ظهور مجموعات من العصابات الإجرامية الإقليمية الجديدة تُعرف بشكل عام باسم bacrim

التي تستخدم تكتيكات شبه عسكرية من التخويف، والإرهاب، والتطهير الاجتماعي والعنف الجنسي لمنع تحدي الوضع القائم. قُدِّر عدد أعضاء هذه المجموعات، بما في ذلك مجموعات Paisas، وقوات الدفاع الذاتي الكولومبية (أو Urabeños)، وRastrojos المعروفين بتجارة المخدرات، والصقور السود، وكتلة ميتا، وكتلة المحرّرين من فيتشادا، والعديد من المجموعات الإقليمية المختلفة الأخرى، بـ 3,866 عضواً في عام 2013 يعملون في 167 بلدية في جميع أنحاء البلاد.¹³

أبعاد النوع الاجتماعي في الصراع

تظهر تجارب الصراع المسلح مشبعةً بأبعاد النوع الاجتماعي، وقد يبدو ذلك جلياً في بعض الأحيان وخفياً في أغلبها.¹⁴ ويكشف تحليل الصراع الكولومبي والجهود المبذولة لحله عن وجود سياق متكرر من المواقف والممارسات الاجتماعية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والتي تعود جذور الكثير منها إلى ما قبل الحرب. اتسمت تجارب النساء في كولومبيا تاريخياً بأنماط من الإقصاء والتهميش على المستويين الاجتماعي والسياسي، والتي تؤثر على أدوار وعلاقات الجنسين. في السياقات المتغيرة للحرب والسلام في إطار ثقافة بعينها، تتأثر سمات النوع الاجتماعي وأدواره ومسؤولياته وأشكال الهوية فيه بأعراف الانخراط في الحرب والسلام.

تؤثر الحرب على الرجال والنساء في أكثر الجوانب حميميةً في حياتهم اليومية، فهي تقرّر أين يقيمون، وماذا يلبسون، وكيف يمشون، وأين يسافرون، والمحاصيل التي يزرعونها، والأطعمة التي يتناولونها، ومتى وأين ينامون، وإلى أي حد يشعرون بالأمان.¹⁵ وتختلف تجارب الحرب ليس فقط وفق النوع الاجتماعي، ولكن أيضاً وفق متغيرات مثل السن، أو الطبقة، أو الإثنية أو العرق، أو الإقليم أو الدين. إن إدراك الطبيعة المختلفة لتجارب النساء والرجال وفق النوع الاجتماعي، والمتأثرة أيضاً بتلك الهويات المتعددة والمتداخلة فيما يُطلق عليه بعض العلماء "النقاط" يمكن أن يساعد في تسليط الضوء على كيفية تأثر تجربة الصراع بالهويات المتعددة للشخص الواحد. كما أنه يسلط الضوء على الأدوار الخاصة للنساء في أوقات الصراع والسلام، والتأثيرات الناجمة عن العنف على حياتهم، وكيفية مساهمة المعايير الثقافية والأفكار حول النوع الاجتماعي في طرائق العنف. ويوفر هذا التحليل أساساً لتوقع الاحتياجات، والاهتمامات، والمساهمات المتعددة للفتيات والفتيان والنساء والرجال والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والمخنثين في فترة ما بعد اتفاق السلام.

وقد أقرّت أجندة المرأة والسلام والأمن التي عززها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 (2000) وقرارات الأمم المتحدة اللاحقة بالعلاقة بين المساواة بين الجنسين والسلام والأمن الدوليين. تؤكد الأجندة على قدرات المرأة بوصفها صانعة للسلام وكذلك مستضيفة كضحية، وتُلزم الدول الأعضاء بالدفع بجهود إدماج المرأة في عمليات السلام. ومع ذلك، فإن واقع تجارب النساء في الصراعات المسلحة في كولومبيا يُعد أكثر تعقيداً بكثير مما تضمنته تلك الأطر المعيارية. لقد لعبت النساء أدواراً متعددة، وأحياناً متداخلة، فيما يتعلق بالحرب والسلام في كولومبيا، حيث كانت النساء صانعات للسلام وبناءً له، وكُنّ ضحايا، ومحفزاتٍ للتغيير، ومقدمات للرعاية. كما كنّ مقاتلات ومناصرات للحرب، وهو دور ينال قسماً أقل من الدعاية، ولكنه واضح من النسب المئوية للنساء اللاتي يُعتقد أنهن شاركن في الجماعات المسلحة غير المشروعة في كولومبيا. وبالمثل، تجاوز الرجال أيضاً الأنماط التقليدية للنوع الاجتماعي التي تربط ما بين الرجال والحرب والمرأة والسلام فنشطوا هم أيضاً في صنع السلام.

تباين آثار الصراع على الرجال والنساء

أثر الصراع المسلح على الرجال والنساء بطرقٍ مختلفة، فقد أدى بشكل خاص إلى الإمعان في سلب المزارع الجماعية للجماعات العرقية الريفية في كولومبيا، وزاد من فقر وضعف تلك المجموعات، وفي بعض الحالات هدد بقاءهم الثقافي ووحدةهم العرقية.¹⁶ كما كان للصراع تأثيرات مختلفة بحسب الإقليم، فعانى سكان الريف والحضر من الحرب بطرق مختلفة إلى حد كبير. وبالإضافة إلى ذلك، يُصنّف المركز الوطني للذاكرة التاريخية الآثار الرئيسية للصراع المسلح على المدنيين إلى

كان للصراع المسلح الكولومبي تأثيرات متباينة على القطاعات المختلفة من السكان، حيث تختلف هذه التأثيرات حسب النوع الاجتماعي، والميول الجنسية (النساء والرجال والمثليات والمثليون ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والمخنثون)، والعمر (الفتيات والفتيان والمراهقون والشباب والبالغون)، والعرق (السكان الأصليون، والمنحدرون من أصل أفريقي، وسكان الجزر الأصليون (raizales)، والبالينكويزو من أحفاد العبيد الهاريين، والعجر المعروفون بـ rrom).

والكولومبيون من أصل أفريقي، وزعماء السكان الأصليين،
والصحفيون، والقضاة، والسياسيون واليساريون من بين
المستهدفين بسبب طبيعة عملهم.²²

لقد خلّفت الحرب الكولومبية صدمات نفسية هائلة للجميع، رغم
أن آثارها النفسية، التي تشمل الاكتئاب، والعزلة، والخوف،
والغضب، والمرض، والحزن، واليأس والفقرية قد تختلف
حسب النوع الاجتماعي.²³ تعرّض الكولومبيون أيضاً لصدمات
نفسية ثانوية للحرب من خلال علاقاتهم مع الآخرين. كانت
هذه الصدمات شديدة بشكل خاص على النساء، حيث يشكّلن
غالبية الناجين. علّقت روبي كاستانيو بالقول: نحن النساء
أمهات المقاتلين من المتمردين، ومن الجيش، ومن القوات شبه
العسكرية، نحن أصل الحياة.²⁴

تعرّضت النساء كأمهات بشكل خاص لتجنيد أطفالهن من قِبل
الجهات المسلحة، وخاصةً عندما تكون المرأة هي المعيلة
الوحيدة للأسرة.²⁵ ورغم عدم توفر إحصاءات تراكمية عن عدد
الأرامل، فإن المجموعات النسائية في مقاطعة بوتومايو بجنوب
غرب البلاد أفادت أن واحدة من كل 10 نساء أرملة، وأن
62% من النساء في المقاطعة فقدن طفلين بالمتوسط بسبب
عنف مرتبط بالصراع.²⁶

علاوةً على ذلك، تفاقم انعدام المساواة بين الجنسين الذي عانت
منه المرأة، وما رافقه من تهميش اجتماعي واقتصادي وسياسي
عند انتمائها لقطاعات أخرى عانت من الحرمان تاريخياً.
وتعرّضت النساء والفتيات من السكان الأصليين والأصول
الأفرو-كولومبية بشكل خاص لخطر الفقر، والتشريد،
وانتهكات حقوقهن الجماعية والشخصية والعنف الجنسي.²⁷
أفادت المنظمة الوطنية للكولومبيين الأصليين (أونيك) أن
زيادة الوجود العسكري، مثلاً عند جلب الجنود لحماية أعمال
المشاريع الضخمة في أراضي السكان الأصليين، أو بالقرب
منها، أدت إلى موجات من الصراع العنيف كان لها تأثير خاص
على الفتيات والنساء من السكان الأصليين، بما في ذلك زيادة
في الدعارة والحمل غير المرغوب، والأمراض المنقولة جنسياً

أربع فئات متداخلة في بعض الأحيان، وهي: الضرر العاطفي
والنفسي، والضرر المعنوي، والضرر السياسي، والضرر
الاجتماعي والثقافي.¹⁷ ويوثق المركز الطرائق الأولية التي
استُخدمت للنيل من الضحايا في فترة نصف القرن الماضية،
وقد شملت: جرائم القتل (المجازر، والقتل الانتقائي والإعدام
بدون محاكمة)، وحالات الاختفاء القسري، والتهجير القسري
(سواءً داخل كولومبيا أو خارجها)، وعمليات الاختطاف،
والعنف الجنسي، والتعذيب، والتهديد بالقتل، والتحرش، وفقدان
وتدمير الممتلكات والبضائع، وتجنيد القصر، والإصابة بالألغام
الأرضية والاعتداء على البنية التحتية.¹⁸

تؤثر كلٌ من طرائق العنف هذه على الرجال والنساء والأطفال
بطرقٍ مختلفة.¹⁹ كان الرجال أكثر عرضةً من نظرائهم من
النساء للاختطاف، والتعذيب، والاعتقال التعسفي، والتجنيد
القسري من قِبل الجهات المسلحة المختلفة. وشكل الشباب
الذكور أغلبية كلٌ من المقاتلين وغير المقاتلين الذين قتلوا في
الصراع المسلح الداخلي في كولومبيا، حيث يمثلون 95% من
القتلى والجرحى بسبب الألغام الأرضية.²⁰ كل المدنيين الذين
قُتلوا فيما أصبح يعرف باسم فضيحة "الإيجابيات الكاذبة" كانوا
من الشباب.²¹ في تلك الجرائم البشعة، استدرج جنود الجيش
الآلاف من الشباب إلى المدن الكولومبية عن طريق عروض
لوظائف وهمية وقتلهم، وأدّعوا أنهم من مقاتلي حركات التمرد
لتضخيم أعداد خسائر العدو من المقاتلين.

من ناحية أخرى، كانت النساء والفتيات أكثر عرضةً من
نظرائهن من الذكور للتشريد على نطاق واسع، والعنف الجنسي،
والإغتصاب، والعمل القسري، والبيع القسري، والإجهاض
القسري والاسترقاق. واضطلعت الناجيات من النساء في كثير
من الأحيان بأدوار جديدة كأرامل وربات أسر وحيدات، وكُنَّ
الأكثر عرضةً للقيام بتقديم الرعاية لمن عانوا من الإعاقة بسبب
الحرب، بما في ذلك ضحايا الألغام الأرضية.

تعرّض الأفراد من كلا الجنسين للتهديد بالقتل، وتجريم
ووصم أنشطتهم الاجتماعية والسياسية. كان المدافعون عن

预览已结束，完整报告链接和二维码如下：

https://www.yunbaogao.cn/report/index/report?reportId=5_22057

